أثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل
في عهد الدولة الاتابكية (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م)

د. ميسون ذنون العبايجي*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/٥/٨ تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/٧/١

ملخص البحث:

يتناول البحث اثر المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل في عصر الدولة الاتابكية بالموصل، اذ يمكن القول ان معظم طلاب العلم من الموصليين كانوا قد درسوا في بغداد، وبالاخص في المدرسة النظامية، حيث تعد هذه المدرسة واحدة من تلك الاماكن التي جذبت انظار طلاب العلم من مختلف انحاء العالم الاسلامي، شأنها شأن المدارس التي كانت منتشرة في المشرق الاسلامي.

ونظامية بغداد بالتحديد كانت قد لاقت شهرة علمية واسعة النطاق، اذ زارها العلماء من مختلف البلدان من خراسان، والعراق، وبلاد الشام، والاندلس، وكان لعدد من علماء الموصل نصيب فيها من التعليم. من هنا جاءت اهمية البحث في معرفة اهم العلماء الذين درَسوا في هذه المدرسة، واثر هذه الدراسة فيما بعد على الحركة العلمية في الموصل وخارجها.

The impact of the Madrasah Al Nizamiyya in Baghdad on some Ulama of Mosul in Atabegs period (521-660 A.H/1127-1262 A.D)

Dr. Maysoon Thanoon al-'Abaychi/ Professor assistant
University of Mosul/Mosul Studies Center.

Abctract

This research is an attempt to study the relationship between Ulama of Mawsil and Al - Madrasa al Nizamiyya in Baghdad the reign during Atabegs of the Mosul, we can say that the most student from Mosul were studied in Baghdad .Al -Madrasa al Nizamiya of Baghdad occupied wide scientific fame in the Islamic world .That the Ulama vist it from different countries from Khorasan ,Damascus, Spain ,And here lie the importance of the research ,which concentrate on the notable Ulamas whom studied in this Madrasa and the impact of this School on the scientific movement in Mosul and aboard .

المقدمة:

البحث محاولة لدراسة الاثر الذي تركته المدرسة النظامية ببغداد على بعض علماء الموصل، اذ وجد العديد من علماء الموصل ممن دَرَسَ في هذه المدرسة، وبعد إكماله الدراسة

* استاذ مساعد، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

في مدينته، وقد تجاوز العشرين من عمره، أصبح مؤهلا للذهاب الى هذه المدرسة والدراسة فيها، اذ مازالت هناك حاجة ملحة من اجل معرفة جذور الثقافة الموصلية، ومن اين استمدت، والغرض من أية رحلة علمية، ومن دون أدنى شك أن طلبة العلم هو المفتاح لذلك الأمر، وذلك لتكوين خلفية واضحة عن الجهود التي بذلها هؤلاء الطلبة في سبيل اكتساب المعرفة العلمية ذات الاتجاهات المتعددة، وإسهامهم في تطور الحركة العلمية في مدينتهم، ولا يتعدى الأمر إلى ذلك فحسب بل محاولة لمعرفة سبب لانتشار مذهب ما في المدينة، التي كان يأتي في مقدمتها العلوم الفقهية، وتعزيز بعض المعارف العلمية السائدة في كل عصر من تلك العصور التي نشأ بها طلاب العلم، ومما نلاحظه إن معظم العلماء الموصليين ممن درسوا في المدرسة النظامية أصبحوا من المتفقهين بالمذهب الشافعي، وأنشأت المدارس لتدريس اصول المذهب الشافعي، وبالتالي فان علماء الموصل ساهموا في نشر هذا المذهب في الموصل، وبخاصة في عهد الدولة الاتابكية بالموصل، والفت في هذا المجال كتبا خصصت لعلماء المذهب الشافعي، واثر ذلك كله جاء من خلال المدرسة النظامية لانها أنشأت بالأصل لتقوية المذهب الشافعي، ووفقا لما ذكرته المصادر التاريخية ان عصر الدولة الاتابكية هو العصر الذي ظهر فيه مجموعة كبيرة من العلماء الذين ساهموا بشكل او باخر في وضع قاعدة علمية واضحة المعالم اصبحت بمثابة الاساس الذي سار عليه طلاب العلم فيما بعد، ونقصد هنا المدارس التي انشأت من قبل الحكام الاتابكة، وبعض أفراد الأسر العلمية التي ظهرت في الموصل كـ الاسرة لشهرزورية، وآل منعة، اذ شهدت الموصل منذ نهاية القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) ازدهارا في الحركة العلمية، حيث ان حكام الدولة الاتابكية انشأوا العديد من المؤسسات التعليمية، وقربوا اليهم العلماء والادباء، واجزلوا لهم العطاء حتى اصبحت الموصل كما وصفها ضياء الدين بن الاثير"علما في رأسه نار"[١]، ولم ينته العصر الاتابكي إلا وقد انتشرت المدارس، وهي وسيلة مهمة في نشر العلم، فهذا قول الرحالة الاندلسي ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) الذي زار الموصل في سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) واصفاً المدارس التي كانت موجودة في هذه المدة بالقول:"وفي المدينة مدارس للعلم نحو الست أو ازيد على دجلة فتلوح كأنها القصور المشرفة"[٢]. وتوافد اليها المدرسين من مختلف انحاء المشرق الاسلامي، ليدرسوا في مدارسها، بجانب المدرسين المواصلة الذين بذلوا جهودا كبيرة للوصول الى مرتبة علمية كبيرة اهلتهم لكي يكونوا محط أنظار للعديد من طلاب العلم.

وتوافد اليها المدرسون من مختلف انحاء المشرق الاسلامي، ليدرسوا في مدارسها، بجانب المدرسين المواصلة الذين بذلوا جهودا كبيرة للوصول الى مرتبة علمية كبيرة اهلتهم لكي يكونوا محط أنظار للعديد من طلاب العلم، ان توجه اي طالب علم نحو مكان ما لتلقي العلم فيه كان

ياتي من خلال المعرفة المسبقة بالمكان الذي سوف يذهب اليه، وتلعب الاسرة الدور الكبير في هذا الامر، اضف الى ذلك الشيوخ الذين درس عليهم في مدينته كان لهم الدور لاكبر في ذلك، فالعالم الفلاني قد يوجه طلبته الى شيخ ما قد درس عليه مسبقاً، وهذه المعرفة متأتية من عدة طرق سلكها التلميذ للوصول الى هذا المكان، والمدرسة النظامية واحدة من تلك الاماكن التعليمية التي جذبت طلاب العلم الموصليين، شأنها شان المدارس الإسلامية التي كانت منتشرة في المشرق الإسلامي، ونظامية بغداد بالتحديد لاقت شهرة علمية واسعة النطاق، اذ زارها العلماء من مختلف البلدان من خراسان، وبلاد الشام، والمغرب، وكان لعدد من علماء الموصل نصيب من التعليم والدراسة في هذه المدرسة، وقسم منهم شغل منصب معيد او مدرس في المدرسة ذاتها.

من هنا جاءت اهمية هذا البحث في معرفة صلة علماء الموصل بالمدرسة النظامية وبالتحديد في عصر الدولة الاتابكية، في محاولة لمعرفة هذا الاثر من حيث اهم العلماء من الموصليين الذين درسوا في هذه المدرسة، وكذلك دراسة هذا الاثر بعد عودتهم الى الموصل، وإسهامهم في نهضة الحركة العلمية بالموصل، وبخاصة في تعزيز المذهب الشافعي في المدينة.

- **نبذة موجزة عن المدرسة النظامية ببغداد**:

تعد المدرسة في الاسلام المؤسسة التعليمية الاولى بلا منازع من حيث انها تكرس جهدها اساساً لدراسة الفقه الاسلامي، وهو درة العلوم الاسلامية كلها، وقد نشأت المدرسة وتطورت من خلال المسجد الذي استمر استخدامه في تدريس العلوم الاسلامية المختلفة ومن بينها علم الفقه، وكان في مقدور مؤسس المسجد ان يخصصه لتدريس اي علم من هذه العلوم حسب رغبته، اما المدرسة فإنها على خلاف ذلك كانت تكرس أساساً لتدريس الفقه ، في حين كانت العلوم الاخرى تدرس باعتبارها مواد مساعدة[٣].

ان التعليم في المدارس لم يكن الا امتدادا لحركة التعليم في المساجد، لذا فالتعليم في المدارس كان مقتصراً على تلقي العلوم الدينية واللغوية، ومنها المدرسة النظامية وتنسب الى الوزير نظام الملك قوام الدين ابي علي الحسن بن علي الطوسي الشافعي (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) وهي احدى تسع نظاميات انشأهن هذا الوزير في بغداد، والبصرة والموصل، واصبهان، وآمل، وطبرستان، ومرو، و نيسابور، وهراة، وبلخ[٤]، وقد شرع ببناء نظامية بغداد في (شهر ذي الحجة من عام٤٥٧هـ/١٠٦٥م)[٥] في الجانب الغربي من المدينة[٦]، وبعد ما يقرب من سنتين كاملتين تم افتتاح المدرسة في يوم (السبت ذي القعدة من عام ٤٥٩هـ/١٠٦٧م)[٧].

وكانت المدرسة النظامية عظيمة الاوقاف، ومدرسوها مشاهير جلة، وخرجت علماء افاضل[٨]، والهدف من هذه المدرسة هي لتقوية المذهب الشافعي (ت٢٠٤هـ/٨٢٠م) بوجه

خاص، وتخريج دفعات من الطلبة مشبعين بفكرة الدولة السلجوقية، وبمبادئ المذهب للشافعي، وتعيين اولئك الخريجين بالوظائف الرسمية كقضاة، وكتاب، ووعاظ، وائمة مساجد، وخطباء ومدرسين[٩]، وقد نجحت فكرة نظام الملك وادت مدارسه واجبها بشكل مرضي، وكانت لها نتائج بعيدة المدى في تقوية المذهب الشافعي، كما قدمت للثقافة العربية الاسلامية خدمة طيبة[١٠]، وكان من شروط الالتحاق بالمدرسة النظامية ان يكون المدرس بها والواعظ ومتولي الكتب من الشافعية اصلاً وفرعاً[١١]، ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه المدرسة كان يدَّرس فيها الاصول والفقه الشافعي والخلاف والفرائض والادب والكلام والحديث والتفسير والوعظ والجدل[١٢].

- **دراسة بعض علماء الموصل في المدرسة النظامية**:

بغداد واحدة من المحطات الهامة التي ياتي اليها العلماء من المشرق والمغرب، وهي مهمة بالنسبة لاي عالم قام برحلة علمية لتقلي العلم على شيوخ عصره، واحتفظت بغداد بمكانتها العلمية على مر العصور الاسلامية باعتبارها عاصمة للخلافة العباسية، وهي مركزا للتطورات السياسية والاجتماعية وحتى العلمية، ومنفتحة على معظم ثقافات العالم الاسلامي، وبخاصة مدن المشرق الاسلامي، ولا تخلو السيرة العلمية لاي عالم من زيارة قام بها الى بغداد للدراسة على شيوخ عصرهم، ومن ضمنهم علماء الموصل التي تعددت اتجاهات دراستهم في بغداد حسب ما ذكرته كتب التراجم، ما بين الدراسة في مدارسها، او اماكن اخرى تعليمية كالجوامع والمساجد، وكان عادة اي عالم ان تكون بداية تلقيه العلم في وطنه الام، وعندما يبلغ سنا معينا من العمر يقوم بعدة زيارات او رحلات علمية في مختلف انحاء العالم الاسلامي، وبخاصة المدن التي كانت بمثابة العاصمة، كبغداد ودمشق وحلب ومصر ونيسابور وغيرها من المدن، وكتابي تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م) وتاريخ دمشق لابن عساكر[١٣](ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م) خير دليل على ذلك حيث دونا في هذين الكتابين معظم الشخصيات التي زارت هاتين المدينتين وبخاصة العلمية، وهذا ما ينطبق ايضا على علماء الموصل حالهم حال اقرانهم من العلماء في مناطق اخرى.

ان سبيل الوصول الى المدرسة النظامية في بغداد كان عادة ما يتم من خلال الشهرة العلمية الواسعة التي نالتها تلك المدرسة متمثلة بنوعية المدرسين او العلماء الذين كانوا يدرسون بها، والتي غالبا ما تكون توجهاتها ملائمة لتوجهات التلميذ الذي يذهب اليهم، من حيث انها تمثل المدرسة الرسمية للمذهب الشافعي[١٤].

ويمكن القول ان المدرسة النظامية عندما فتحت سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٧م)، كانت الموصل تحت السيطرة السلجوقية (٤٨٩-٥٢١هـ/١٠٩٥-١١٢٧م) وتمر بفترة مضطربة سياسيا وعسكرياً، بسبب الصراعات التي كانت قائمة بين أفراد الأسرة السلجوقية، فضلاً عن ذلك

صراعاتهم مع الصليبيين الذين بداوا بالتقدم نحو بلاد الشام سنة(٤٩٠هـ/١٠٩٦م) التي كانت تحت سيطرة السلاجقة، وهكذا فان الموصل لم تشهد استقراراً سياسياً خلال هذه المدة، واثر بشكل او باخر على الازدهار الثقافي، والعمراني، والاقتصادي على الموصل، لذا كان هناك بعض الركود العلمي في هذه المدة، بدليل اننا نسمع بكثرة عن رحلة علماء الموصل الى بغداد بعد مجئ حكم الدولة الاتابكية موضوع البحث، اذ شهدت الموصل تطورا علميا واضحا في هذه الفترة، وازدهرت الحركة العمرانية، وكثرت بناء المدارس التي يعود انشائها الى الاسر العلمية كابناء الشهرزوري، واسرة ابناء آل منعة، وابناء مهاجر وغيرهم[١٥] مما شجع توافد الشيوخ الكبار الى الموصل من اجل القاء دروسهم فيها، او السماع من شيوخها، وكذلك وفد اليهم طلاب العلم ايضا للدراسة في مدارسها. ولعبت الاسرة دورا كبيرا في توجيه ابنائها في الدراسة، فكان الكثير منهم وبخاصة الاباء قد درسوا في بغداد، او على احد مدرسيها، وبالتالي نجد ان معظم افراد اسرته يدرسون ايضا في تلك المدرسة، وهذا ما نلاحظه عند اسرة ال الشهرزوري وهي من اقدم الشخصيات العلمية الموصلية التي درس معظم افرادها في بغداد، او في نظاميتها[١٦]، اذ ان ابا احمد القاسم بن المظفر بن علي ابن القاسم الشهرزوري (ت٤٨٩هـ/١٠٩٥م) كان من اهل العلم والفضل، وهو جد البيت الشهرزوري، قدم بغداد عدة مرات طلباً للعلم[١٧]، فسمع بها الحديث من ابي القاسم عبد العزيز بن علي الازجي[١٨]، ثم اصبح قاضياً في اربل وسنجار[١٩].

وكذلك نجد ان يونس بن محمد بن مالك بن محمد بن سعيد الملقب بـــ رضي الدين (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م)[٢٠] من ال منعة وهو احد الفقهاء الكبار، ودرس على احد شيوخ المدرسة النظامية، وهو والد كل من عماد الدين وكمال الدين بن منعة اللذان درسا في المدرسة النظامية، فانتقل رضي الدين الى الموصل ودَرَسَ بها اولاً على الشيخ أبي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني الشافعي (ت٥٥٢هـ/١١٥٧م)[٢١]، علما ان الاخير كان ممن درس على الامام الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م)، الذي تولى التدريس المدرسة النظامية سنة (٤٨٤-٤٨٨هـ/١٠٩١-١٠٩٥م) وتم تعينه من قبل نظام الملك نفسه، وسافر رضي الدين الى بغداد وتتلمذ فيها على يد الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز[٢٢] مدرس النظامية ايضا.

وهذه شهادة حية من العالم الموسوعي عبد اللطيف البغدادي (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م) تحدث فيها عن دور والده في تعليمه اذ ذكر ما نصه:"سمعت الكثير، وكنت اثناء ذلك اتعلم الخط واتحفظ القرآن والفصيح والمقامات وديوان المتنبي، ومختصرا في الفقه، ومختصرا في النحو، فلما ترعرت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن الانباري[احد مدرسي المدرسة النظامية] وكان يومئذ شيخ بغداد، وله بوالدي صحبة قديمة ايام التفقه بالنظامية، فقرات عليه خطبة

الفصيح،....."[٢٣]. ونجد ان معظم طلاب العلم الذين يدرسون في المدرسة النظامية كانوا يدرسون اولا في مدينتهم، وبعد ان يتمكنوا من علمهم ، يذهبون الى بغداد المحطة الثانية بعد مدينتهم الام، وذلك في سن العشرين من عمرهم، اذ تذكر بعض المصادر التاريخية في بعض الاحيان سنة توجههم الى المدرسة النظامية، فابن باطيش ذهب اليها وكان قد بلغ من العمر عشرين عاما.

وكما مر سابقا ان الاسرة الشهرزورية كانت سبَّاقة للدراسة في المدرسة النظامية، اذ درس من هذه الاسرة ايضا ابا بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري والمكنى بقاضي الخافقين (ت٥٣٨هـ/١١٣٤م): تفقه ببغداد على الشيخ ابي اسحق الشيرازي (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) ، ويعد الشيرازي من ابرز شيوخ المدرسة النظامية وهو ثاني مدرس درّس في النظامية قدم بغداد سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) وتذكر المصادر التاريخية ان نظام الملك انشأ المدرسة النظامية حتى يدرس فيها الفقه الشافعي، وعندما بنيت المدرسة طلب منه نظام الملك ان يتولى التدريس فيها، ويقي يدرس فيها ستة عشر عاماً (٤٥٩-٤٧٦هـ/١٠٦٦-١٠٨٣م)، فلزم أبا الطيب الطبري (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) وهو من اشهر علماء الشافعية ببغداد في القرن (الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) اذ ان معظم تلامذته درَّسوا في المدرسة النظامية، ومنهم الشيرازي، حيث برع الاخير في هذا المذهب، وصار معيد الطبري، بحيث ضرب المثل بفصاحته، وقوة مناظرته، وناب عنه في مجلسه، ورتبه معيداً في حلقته، وصار إمام وقته ببغداد، ولما بنيت المدرسة النظامية ببغداد، طلب منه نظام الملك ان يتولاها، فلم يوافق اولاً[٢٤]، فولاها لأبي نصر ابن الصباغ (ت٤٧٧هـ/١٠٨٤م)[٢٥]، اذ درس فيها مدة عشرين يوماً[٢٦]، ثم أجاب الشيرازي الى طلب نظام الملك فتولاها سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م)، ولم يزل بها الى وفاته. صنف الشيرازي في الاصول، والفروع، والخلاف، والمذهب، ومن اشهر مؤلفاته : المهذب في المذهب، والتنبيه في الفقه، واللمع وشرحها في أصول الفقه، والتبصرة، والمعونة، والتلخيص في الجدل[٢٧].

وهناك ايضا كمال الدين الشهرزوري (ت٥٧٢هـ/١١٧٦م)[٢٨] الذي درس على يد الشيخ اسعد الميهني (ت٥٢٧هـ/١١٣٣م)، الفقيه الشافعي الملقب بـ مجد الدين، كان قد برز في الفقه والخلاف، وله فيه تعليقة مشهورة، تفقه بمرو ثم رحل إلى غزنة، ثم ورد إلى بغداد وفوض إليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين، فالأولى في سنة (٥٠٧هـ/١١١٣م) ثم عزل في سنة (٥١٣هـ/١١١٩م)، والمرة الثانية في سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م).

ولم يقتصر التعليم في المدرسة النظامية على العلوم الدينية فقط فشمل العلوم العربية ايضا، اذ ان الفخر الموصلي ثم البغدادي المعروف بابي المعالي الشافعي المقرئ محمد بن أبي الفرج،

الذي ولد في الموصل (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م)[٢٩]، وصاحب يحيى بن سعدون القرطبي (ت٥٦٧هـ/١١٧١م) وسمع منه، وقرا عليه القراءات[٣٠]، ومن خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي[٣١] قدم بغداد سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م)[٣٢] وهو في سن الثلاث وثلاثين سنة، وتفقه بالمدرسة النظامية[٣٣]، حيث قرأ العربية على مدرسها الكمال عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الذي كان تلميذا بالمدرسة النظامية، ودرس على ابي منصور الرزاز، بحيث اصبح بارعاً في الفقه الشافعي، وقرا في علم الخلاف ايضا[٣٤]. وقد برع ابا المعالي في الخلاف، والفقه والاصول، واصبح احد المعيدين فيها اي النظامية[٣٥]، اذ تصدر فيها للإقراء عليه عبد الصمد ابن أبي الجيش والكمال عبد الرحمن بن المكبر، كان بعلل القراءات[٣٦]، قال عنه ابن النجار كان فقيها فاضلا نحويا حسن الكلام في مسائل الخلاف له معرفة تامة بوجوه القراءات، وعللها، ثم طرقها، وله في ذلك مصنفات[٣٧].

وكما ذكر سابقا ان توجهات الطالب نحو الدراسة في علم ما هي تحدد عند من سيدرس، فان كل من عماد الدين محمد بن يونس (ت٦٠٨هـ/١٢٢٥م) و كمال الدين موسى بن يونس (ت٦٣٩هـ/١٢٤٢م) ولدا منعة قد درسا في النظامية ، عند السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي المعروف بالسديد السلماسي[٣٨](ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)، اذ تولى الإعادة بالمدرسة النظامية ببغداد، كان امام عصره في الفقه والجدل والخلاف، وكان سديدا في الفتوى[٣٩]، وهو الذي شهر طريقة الشريف في الخلاف بالعراق وكان قد درس الوسيط للغزالي وعندما يذكر هذا الكتاب يذكره بدون مراجعة[٤٠]، وطريقة الشريف نسبة الى شرف شاه بن ملك داد المراغي الملقب بالشريف العباسي (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م) اذ كان بارعاً في علمي الخلاف والجدل[٤١]، وكان السلماسي معيدا في المدرسة النظامية عندما كان يدرس على يده كمال الدين وهو في سن العشرين من عمره اذ توجه الى بغداد سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م)[٤٢]، ومدرس المدرسة النظامية انذاك يوسف بن بندار الدمشقي، ودرس كمال الدين النحو على يد الشيخ كمال الدين الانباري النحوي الذي مر ذكره سابقا[٤٣]، وقد تزامنت في المدة التي درس كمال الدين بالمدرس النظامية وجود عدد من الشيوخ الذين عاصرهم ولابد انه التقى بهم، وكانوا ممن اختصوا بعلم الجدل والخلاف العلم الذي تبحر به كمال الدين، وقاده الى دراسة علوم اخرى، وهي العقلية كالطب، والكيمياء، وعلم الهيئة (الفلك)، وعلم الحساب بفروعه، فمن بين هولاء الشيوخ: الشيخ رضي الدين القزويني[٤٤] وهو احمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني (ت٥٩٠هـ/١١٩٣م)[٤٥] ويكنى بابي الخير الشافعي[٤٦]، ولد بقزوين سنة (٥١٢هـ/١١١٨م)[٤٧]، وقدم بغداد بعد اداء فريضة الحج سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) ودرس في

المدرسة النظامية[٤٨]. كان رضي الدين القزويني إماماً في المذهب، والخلاف، والاصول والتفسير، والوعظ[٤٩].

وهذه قائمة باسماء من درس من المواصلة بالمدرسة النظامية:

١. **ابو البركات عبد الله بن الخضر بن الحسين الموصلي المعروف بابن الشيرجي(ت٥٧٤هـ/١١٧٨م):**

فقيه الموصل، ولد بالموصل، وقرأ بها القران، وسمع الحديث ، وسافر الى بغداد ودرس في نظاميتها على مدرسها ابن الرزاز (ت٥٣٩هـ/١١٤٤م) ، تم تولى الاعادة بها[٥٠]. وابن الرزاز (ت٥٣٩هـ/١١٤٤م) وهو بالاصل قد تفقه على خمسة من شيوخ المدرسة النظامية، وهم كل من ابي حامد الغزالي، وابي بكر الشاشي، وابي سعد المتولي، والكيا الهراسي، واسعد الميهني، ولي التدريس في المدرسة النظامية مدة، واصبح فيما بعد رئيس المذهب الشافعي"[٥١]، ودرس عند ابن الرزاز ايضا ابا حامد محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري الملقب بمحيي الدين (ت٥٨٦هـ/١١٩٠م)، اذ قال عنه العماد الاصفهاني[٥٢]:" اجتمعنا ببغداد في المدرسة النّظاميّة سنة ست وثلاثين شريكين في الفقه موسومين بالإعزاز، عند شيخنا ابن الرزّاز"[٥٣].

٢. **الحسن بن ابي البركات محمد بن علي بن طوق، ابو علي الموصلي ثم البغدادي (ت٥٩٦هـ /١١٩٩م):**

تفقه في صباه بالنظامية، وسمع من ابي الوقت[٥٤]، وهو الشيخ عبد الاول بن الشيخ ابي عبد الله عيسى بن شعيب، لقب بـ شيخ الاسلام (ت٥٥٣هـ/١١٥٨م)، وهو مختص باسماع كتاب صحيح البخاري[٥٥].

٣. **ابوالمظفر محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر الموصلي (ت٦١٥هـ/١٢١٨م):**

فقد رحل ابن علوان الى بغداد في شبابه[٥٦]، وتفقه بها بالمدرسة النظامية على مذهب الامام الشافعي اذ ذكر الصفدي (٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ان ابن مهاجر قدم بغداد حاجاً سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م)، وهذا يعني ان ابن مهاجر كان عمره اثنتان وعشرون سنة، وعاد اليها اي بعد رجوعه من الحج، الى المدرسة النظامية يدَرسُ الخلاف والمذهب على مدرسها يومذاك يوسف بن بندار الدمشقي (ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)[٥٧] الذي كان بارعاً بالفقه والخلاف والكلام، فبرع ابن مهاجر بهذه العلوم، واصبح معيدا في هذه المدرسة[٥٨]، وقال عنه ابن الفوطي (٧٢٣هـ/١٣٢٣م) بانه سكن النظامية وجالس العلماء[٥٩]. ثم رجع ابن علوان الى الموصل يدرس في مسجد مجاور لبيته، وفوض اليه التدريس في مدارس عدة ، حتى بنى له والده مدرسة قرب بيته، وقدم بغداد مرة اخرى حاجا، وانتهى به الامر الى مكة حيث جاورها حتى

وفاته في التاريخ المذكور اعلاه[٦٠]، واصبح فيما بعد رئيساً للمذهب الشافعي ، واماماً في الفقه والخلاف[٦١].

٤. عماد الدين ابو نصر احمد بن محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي(توفي بعد سنة ٦١٥هـ /١٢١٨م):

قدم بغداد، وسكن المدرسة النظامية وجالس العلماء[٦٢]، ولا تذكر المصادر التاريخية اسماء العلماء الذين درس عليهم عماد الدين، ويكاد المؤرخ ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ينفرد بهذه المعلومات، حيث نقلها من **كتاب التاريخ** للقاضي تاج الدين يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي، الذي يبدو وانه ارخ لمعظم الشخصيات التي ترجع بأصولها إلى تكريت، حيث ان اسرة مهاجر من الاسر التي نزحت من تكريت الى الموصل[٦٣].

٥. يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي الحلبي، بهاء الدين ابن شداد(ت٦٣٢هـ/١٢٣٦م):

بعد ان اتم ابن شداد دراسته في مدينته الموصل، انحدر الى بغداد سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) وكان عمره وقد بلغ من العمر ثمانية وعشرين سنة، ونزل بالمدرسة النظامية، ورتب فيها معيداً بعد وصوله اليها بقليل، واقام معيدا نحو اربع سنين، وكان مدرسها انذاك ابو نصر احمد بن عبد الله بن محمد الشاشي[٦٤]، وكانت ولاية ابن الشاشي في المدرسة النظامية في شهر ربيع الاخر من سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)، وعزل عنها في شهر رجب سنة (٥٦٩هـ/١١٧١م)، وتولاها بعده رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني[٦٥].

٦. إسماعيل ابن ابي البركات هبة الله بن محمد بن ابي الرضا سعيد بن هبة الله ابن محمد الملقب بابن باطيش الموصلي (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)[٦٦]

درس ابن باطيش اولاً في مدينته الموصل، ورحل الى بغداد، وذلك في سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) وكان قد بلغ من العمر عشرين عاماً، وهي سفرته الأولى، حيث سمع العديد من شيوخ المدرسة النظامية، واقام بها إلى سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، اذ ذكر مانصه:" فاجتمعت به [أي عبد الله بن عمر الفارسي الجزري] سنة خمس وتسعين وخمسمائة، لما توجهت إليها للتفقه بها وكنا نجتمع على البحث والاشتغال إلى آخر سنة ست..."[٦٧]، ويبدو انه قد درس علمي الخلاف والجدل، إذ ذكر انه كان يحضر في المدرسة النظامية ولعدة مرات مناظرات الشيخ ابي المظفر المبارك بن حمزة ابن علي سبط الشيخ ابي نصر الصباغ (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، الذي كان فقيها عارفا بالخلاف وأصول الفقه[٦٨]، وقد وصفه ابن باطيش بأنه كان مقبول الشهادة، كيساً لطيفاً، وكان رجل من الرجال[٦٩]، ودرس الفقه على شيخه ابي علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن جرار العدوي الواسطي (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)[٧٠]، إمام الشافعية ببغداد في وقته، ومدرس المدرسة النظامية[٧١]، والتقى به سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)[٧٢]،

اذ ذكر ما نصه:" واشتغلت عليه بالفقه، وسمعت منه الحديث، وكان شيخاً صالحاً ثقــة، فاضــلاً خيراً كيساً"(٧٣).

- **الاثر الذي تركته المدرسة النظامية على علماء الموصل**:

ولقد تركت المدرسة النظامية اثرها الكبير على علماء الموصل الذين درسوا بها، وساهموا في نهضة الحركة العلمية في مدينتهم وخارجها، وكما ذكر سابقا ان الغاية من تاسيس المدرسة النظامية هي تخريج دفعات من طلبة العلم المثقفين، المتشبعين بفكرة الدولة السلجوقية، وبمبادئ المذهب الشافعي، وتعيين اولئك الخريجين بالوظائف الرسمية، كقضاة، وكتاب، ووعاظ، وائمة مساجد، وخطباء، ومدرسين، وغيرها من الوظائف الاخرى(٧٤)، وقد نجحت فكرة نظام الملك وادت مدارسه واجبها بشكل مرضي، وكانت لها نتائج بعيدة المدى في تقوية المذهب الشافعي، كما خدمت الثقافة الاسلامية، اذ تخرج من تلك المدارس الكثير من الطلاب من الذين كان لهم شأن كبير في حقول الاداب والعلوم(٧٥)، وهذا ما نجده عند علماء الموصل، فبعد اكمال دراستهم في المدرسة النظامية عادوا الى الموصل، واوكلت اليهم عدة مهام، كان من ابرزها التدريس في مدارس الموصل، او مدارس هي خارج المدينة، وبخاصة في بلاد الشام، لا سيما وان تلك المدن كانت في اوج صراعاتها مع الصليبيين، وكانت تفتقر الى المدارس الفقهية، وخاصة مدينة حلب، التي كانت تعاني نواحيها من صراع دائم مع الصليبيين، وبعد ان سيطر عليها نور الدين محمود بن زنكي، بدا من جديد ببناء المدارس لتواجه خطر الصليبيين، من خلال الفقهاء والعلماء الذين يحثون الناس على الجهاد، ولتكوين شخصية علمية خاصة بدولة نور الدين، لذلك نراه في حالات عدة قد استقدم الفقهاء، الى مدينة حلب، وذلك من اجل تأسيس المدارس الفقهية، والتدريس فيها، وكانت الموصل نوعا ما مستقرة سياسيا، وبعيدة عن ساحة المعركة مع الصليبيين، لذلك كانت سبَّاقة في انشاء المدارس التي تدرس الفقه الشافعي، لا سيما وان المدرسة النظامية كما ذكرنا سابقا انها مدرسة خاصة بالفقه الشافعي حصرا. ولهذا فان معظم المواصلة الذين درسوا في النظامية رجعوا، ودرسَّوا في مدارس الموصل، ومنهم رضي الدين (ت٥٧٦هـ/١١٧٩م) من ال منعة بعد ان تفقه في النظامية، وبعد اكمال دراسته، رجع الى الموصل، ولاقى رعاية كبيرة من قبل الامير زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين (ت٥٦٣هـ/١١٦٧م)، صاحب قلعة الموصل، ووالد مظفر الدين كوكبوري (٥٨٦-٦٣٠هـ/١١٩٠-١٢٣٢م) صاحب اربل فيما بعد، وفوض اليه مهمة التدريس في مسجده اي مسجد زين الدين، واصبح فيما بعد تسمى بالمدرسة الزينية، ثم الكمالية لان ابنه كمال الدين درس فيها مدة كبيرة، فكان رضي يدرس، ويفتي، ويناظر في هذه المدرسة(٧٦).

واما ابن الشيرجي (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م) بعد عودته من بغداد تولى التدريس بالموصل بمسجد على نهر دجلة[٧٧] وكان يجتمع فيه عنده خلق كثير للتفقه عليه وسماع الحديث منه، وقد درس في المدرسة الاتابكية العتيقة التي انشأها سيف الدين غازي بن عماد الدين (٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م) وجعلها وقفا على الفقهاء الشافعية والحنفية وهي اول مدرسة مشتركة بين المذهبين الشافعي والحنفي[٧٨]، وبقي ابن الشيرجي يدرس في المدرسة العتيقة مدة اربعة اشهر، ولم يقبل فيها مرتباً، واستقال، وعاد الى مسجده، ثم بنى له الامير عز الدين علي كجك بن بكتكين كان يتولى ادارة قلعة الموصل للمدة (٥٣٩-٥٦٣هـ/١١٤٤-١١٦٨م) مدرسة على شط النهر، فلما كملت تشفع الى ابن الشيرجي للتدريس فيها، والح عليه، وقَّبل يده ورجله، وقبلها، وانتقل للتدريس بها، فدرس بها مدة، ومرض، وبعد ان شفي رجع الى مسجده الى ان توفي[٧٩].

وكذا الحال بالنسبة الى شرف الدين بن ابي عصرون (ت٥٨٥هـ/١١٨٩م) فقد وصفه الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م) بالشيخ الامام، الفقيه البارع، المقرئ الاوحد، شيخ الشافعية، قاضي القضاة[٨٠]، بعد عودته من بغداد الى الموصل سنة (٥٢٣هـ/١١٢٨م)[٨١] وهو في سن الحادية والثلاثون من عمره، فدرس فيها، ثم سكن سنجار مدة، وقدم حلب سنة (٥٤٥هـ/١١٥٠م)، اي انه بقي يدرس في الموصل ولربما في سنجار حوالي اثنتين وعشرين سنة قبل مغادرته الموصل او سنجار، وتوجه بعدها الى حلب في سنة (٥٤٥هـ/١١٥٠م) وعمره ثلاث وخمسون سنة وكان صاحبها انذاك نورالدين بن زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م) اذ ذهب معه الى دمشق وهو في طريقه للاستيلاء عليها وذلك في سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م)، وبعد سيطرة نور الدين على دمشق علت مكانة ابن ابي عصرون، واصبح يمارس التدريس فيها، اذ درس في الزاوية الغربية من المسجد الاموي[٨٢]، وبالمدرسة الغزالية[٨٣]، والنورية اللتان بدمشق[٨٤]، وقد نال ابن ابي عصرون مكانة كبيرة لدى نور الدين، اذ بنى له الاخير مدارس بـ حلب، وحماة ، وحمص، وبعلبك، وفوض اليه التدريس بها[٨٥].

اما عماد الدين بن منعة، حيث اصبح إمام وقته في المذهب الشافعي والأصول، والخلاف[٨٦]، وقصده الفقهاء من مختلف البلاد للدراسة عليه، وبعد عودته من النظامية الى الموصل، درّس في مدارسها كالمدرسة العزية، والزينية، والعلائية، والنفيسية[٨٧]، وانفرد بالخطابة[٨٨] في الجامع المجاهدي[٨٩]. ولم يقتصر دور عماد الدين على الجانب العلمي فقط، بل نال مكانة كبيرة لدى حكام الدولة الاتابكية ومنهم نور الدين ارسلانشاه (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م)، اذ توجه عنه رسولا الى بغداد في اكثر من مرة[٩٠]. وتولى في عهده قضاء الموصل لمدة يسيرة وذلك في سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م) وبقي محافظا على هذه المكانة حتى وفاة نور الدين ارسلان شاه،

ومجئ ابنه الملك القاهر عز الدين مسعود الثاني حيث توجه الى بغداد برسالة لاستحصال موافقة من ديوان الخلافة العباسية بشان تولي الملك القاهر مسعود حكم الموصل بعد وفاة ابيه[٩١]. وقد ترك عماد الدين العديد من المؤلفات التي اختصت بالفقه، والجدل، والخلاف منها "المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط" وكتاب "شرح الوجيز" للغزالي[٩٢].

اما محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر (ت٦١٥هـ/١٢١٨م)، بعد عودته الى الموصل، درَّس بالمدرسة التي انشاها ابوه علوان وهي المدرسة المهاجرية[٩٣]، ودرس بمدارس اخرى[٩٤]، وقد تقدم في الفتوى، ودرس ايضا في مدرسة بدر الدين لؤلؤ (٦٣١-٦٦٠هـ/١٢٣٣-١٢٦١م)، وهي المدرسة البدرية[٩٥]، وتنسب المدرسة البدرية الى مؤسسها الملك بدر الدين لؤلؤ[٩٦]، ولمكانته العلمية الكبيرة، فان ابن مهاجر ادى فريضة الحج (٦٠٢هـ/١٢٠٥م)، فلما وصل الى بغداد بقي حوالي خمس سنوات في بغداد، فاقبل عليه الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م)، ورتب له راتبا مدة اقامته ببغداد، وخلع عليه، ثم عاد الى الموصل ودرس فيها ايضاً[٩٧].

اما محمد بن علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر (ت٦١٥هـ/١٢١٨م)، بعد عودته الى الموصل، درَّس بالمدرسة التي انشاها ابوه علوان وهي المدرسة المهاجرية[٩٨]، ودرس بمدارس اخرى[٩٩]، وكانت إليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينية والبقشية والعلائية[١٠٠]، وتقدم في دولة نور أرسلان شاه (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م)[١٠١]، صاحب الموصل تقدما كثيرا، وتوجه عنه رسولا إلى بغداد غير مرة، وإلى الملك العادل صاحب مصر (٥٩٦-٦١٥هـ/١١٩٩-١٢١٨م)، تولى القضاء بالموصل سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م) وبقي في منصبه هذا مدة سنة، حيث تولى بدله القضاء ابي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري وذلك في سنة (٥٩٣هـ/١١٩٦م)[١٠٢]، وكانت له رياسة أصحاب الشافعي بالموصل[١٠٣]، وكان مقربا كثيرا من نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل، ولما توفي الاخير سنة (٦٠٧هـ/١٢١١م) توجه عماد الدين إلى بغداد في الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود، وتقدم في دولته[١٠٤] ومن مؤلفاته كتاب" المحيط بين المذهب والوسيط" وكتاب "شرح الوجيز"[١٠٥]، كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف[١٠٦].

وبعد ان انهى ابن شداد دراسته بالنظامية عين بها معيدا، فبقي بها الى سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م). عند رجوعه الى الموصل وهو في سن الثلاثين من عمره مارس عمله كمدرس في المدرسة الكمالية القضوية التي انشأها القاضي كمال الدين الشهرزوري، وبقي يدرس في الموصل للمدة (٥٦٩-٥٨٤هـ/١١٧٣-١١٨٨م) اي ما يقارب الخمسة عشر سنة،

وفي سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) التحق ابن شداد بخدمة السلطان صلاح الدين بعد ان استدعاه الاخير، واصبح من المقربين له منذ هذه السنة، ويمكن ان نلحظ حجم هذه العلاقة من خلال الوصف الذي قدمه ابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) بقوله: "ثم حج وانعطف على زيارة بيت المقدس، واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله وفوض اليه قضاء العسكر، وقضاء بيت المقدس. ووقف به السلطان مدرسة عظيمة، واسند نظرها اليه، وتمسك به، وأطلعه على باطن أموره"[١٠٧]. وقد ذكر ابن العديم ان السلطان صلاح الدين قد ولى ابن شداد منصب قاضي عسكره[١٠٨]. ولم تنته هذه العلاقة بوفاة السلطان صلاح الدين سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)، بل استمرت حيث نال ابن شداد اهتماماً واسعاً من قبل اولاده الذين ورثوه في الحكم، وبخاصة الملك الظاهر (٥٩١-٦١٣هـ/١١٩٤-١٢١٦) حيث استقر ابن شداد بحلب، ووقف عليه نصف قرية، كان يملكها من ابيه السلطان صلاح الدين، وملَّكه بحلب دارا وقرية كبيرة وسوقا، فضلا عن ذلك فانه وكَّل اليه منصب قاضي حلب وذلك في سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م)[١٠٩]، واستثمر ابن شداد هذه الثروة وانشأ مدرسة عرفت بالمدرسة الصاحبية سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م)[١١٠] بالقرب من داره بحلب وبالتحديد في باطن حلب قريبة من باب العراق، وعمل فيها مسجدا كان هو الموضع الذي اعده لإلقاء الدروس[١١١]، اضافة الى ذلك فقد فوض اليه الملك الظاهر مهمة النظر في المدرسة الظاهرية التي أسسها الملك الظاهر وانتهى من عمارتها سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م)[١١٢]. وبعد وفاة الملك الظاهر سنة (٦١٣هـ/١٢١٦م) ومجئ ابنه الملك العزيز (٦١٣-٦٣٢هـ/١٢١٦-١٢٣٤م) الى الحكم نجد ان ابن شداد استمر بالتدريس في العديد من مدارس حلب[١١٣]. ومنها المدرسة السيفية التي انشأها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان وانتهى من عمارتها سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)[١١٤]، ويمكن ان نلمس دور ابن شداد الثقافي بما ذكره ابن خلكان (٦١٨هـ/١٢٢١م) بهذا المعنى ان مدارس حلب كانت قليلة قبل مجئ ابن شداد، وليس بها من العلماء إلا نفر يسير، فاعتنى ابن شداد بترتيب أمورها وجمع الفقهاء بها، وعُمرت في أيامه المدارس الكثيرة[١١٥].

اما كمال الدين يونس بن منعة أطلق عليه ابن الشعار الموصلي لقب المدرس[١١٦]، وعلى ما يبدو ان كمال الدين قضى معظم حياته في التدريس في مدارس الموصل التي كانت منتشرة في عهد الدولة الاتابكية، من سنة (٥٧٦هـ/١٢٧٧م)، الى حوالي سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م)،حيث درّس في العديد من مدارسها ولم يقتصر على مدرسة واحدة فقط، وتولى كمال الدين التدريس فعليا بعد وفاة الوالد سنة (ت٥٧٦هـ/١٢٧٧م) وهو في سن الخامسة والعشرون من عمره الكمالية[١١٧] وقد رأى ابن خلكان هذا المسجد ووصفه بالقول: "وهذا المسجد رأيته وهو على وضع المدرسة، ويعرف آلان بالمدرسة الكمالية، لأنه نسب الى كمال الدين المذكور لطول إقامته

به"[١١٨]، واضاف انه قد التقى بكمال الدين في شهر رمضان من سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[١١٩]. اضافة الى ذلك فانه درس في مدارس موصلية اخرى وهي المدرسة العلائية[١٢٠]، والمدرسة القاهرية[١٢١]، ذكر ابن خلكان ان هذه المدرسة عندما فتحت تولى كمال الدين التدريس فيها، اذا ما علمنا ان هذه المدرسة قد انشأت في عهد مؤسسها الملك القاهر عز الدين مسعود بن ارسلان الذي حكم في المدة الواقعة بين السنوات (٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠-١٢١٨)، فيكون كمال الدين قد درس خلال هذه السنوات، **والمدرسة البدرية:** تولى التدريس فيها في شهر ذي الحجة من سنة (٦٢٠هـ/١٢٣٢م)، اذ كان مواظبا على القاء دروسه[١٢٢] في هذه المدارس وبخاصة البدرية، فكان يدرس بها الفقه الشافعي، وحتى الحنفي، فقال عنه ابن خلكان: "وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم"[١٢٣]، اذ كان يتقن فني الخلاف العراقي والبخاري، واصول الفقه واصول الدين"[١٢٤]، وكان" يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفى"[١٢٥]، اضافة الى اتقانه علمي الجدل والخلاف، وقد وفد عليه العديد من طلاب العلم ومن مختلف نحاء العالم الاسلامي للدرسة عليه، فذكر الذهبي ما نصه:"اشتهر اسمه، وصنف، ودّرس، وتكاثر عليه الطلبة.."[١٢٦].

وبعد الرحلة العلمية لابن باطيش التي امتدت للمدة من (٥٩٥-٦٠٦هـ/١١٩٨-١٢٠٩م) وهي ما يزيد على العشر سنوات في بغداد، رجع إلى الموصل، وأصبح مؤهلاً علمياً لممارسة التدريس، ولا نعرف متى بدأ بالتدريس، فقد ذكر ابن باطيش انه كان في المدرسة الفخرية، ولا نعرف فيما إذا دَّرس بها أم لا؟ والأرجح انه كان يدرس فيها بدليل النص الآتي الذي ورد على لسانه عند ترجمته لابي عبد الله بن فضلون المعروف بالشهاب فذكر ما نصه:" قدم علينا الموصل بعد ستمائة، وأقام بمدرسة عز الدين، وكان يتردد الي [أي إلى ابن باطيش] بالمدرسة الفخرية..[١٢٧] وهذا يقودنا إلى القول أن ابن باطيش قد بقي ملازما لشيخه ابي المظفر بن مهاجر، الذي تؤكد المصادر التاريخية أن الأخير دَّرس في مدارس عدة في الموصل، وليس ببعيد أن ابن باطيش دَّرس في هذه المدرسة قبل أن ينتقل إلى التدريس في مدرسة أخرى وهي المدرسة البدرية، حيث عين ابن باطيش معيدا وخازناً للكتب[١٢٨] في هذه المدرسة[١٢٩]، ومرة أخرى دَّرس في هذه المدرسة أبا المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وهي من المدارس المهمة التي نهضت بدور كبير في ازدهار الحركة العلمية[١٣٠]، وقد تحدثت المصادر التاريخية عن حضور المدرسين والعلماء للندوات والمناظرات والمناقشات العلمية التي كانت في هذه المدرسة[١٣١]، ولم تكن الموصل مستقره النهائي، بل ذهب الى حلب سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)[١٣٢]، الى ان استدعاه شمس الدين لؤلؤ الاميني الموصلي[١٣٣] وعلى اثر ذلك خرج ابن باطيش من الموصل، واصبحت له مكانة كبيرة في حلب، حيث ولاه ابن شداد التدريس

بالمدرسة النورية المعروفة بالنِفَّرية[١٣٤]، فأقام بها حتى وفاته[١٣٥]، واستقل بالفتوى بحلب على مذهب الإمام الشافعي[١٣٦]، نجد ان ابن باطيش قد الف كتابا اطلق عليه اسم "طبقات الفقهاء الشافعية"، خصص فيه مساحات واسعة عن اهم العلماء الشافعيين من المواصلة[١٣٧]، وللأسف لم يصل الينا في الوقت الحاضر.

الخاتمة:

وجد من خلال البحث في المصادر التاريخية وكتب التراجم بالذات ان علماء الموصل الذين درسوا في المدرسة النظامية اصبحت لهم مكانة علمية وسياسية كبيرة لدى الحكام، مثل اسرة الشهرزوري، وبعض افراد اسرة ال منعة وابن ابي عصرون، وكان اثرهم العلمي واضحاً في الموصل، وبعض مدن بلاد الشام، حيث أسسوا المدارس التي حملت اسمهم في الموصل، كمدرسة الشهرزوري، وال منعة، ومدرسة ابن شداد في حلب، وابن باطيش الذي اصبح مفتيا على المذهب الشافعي في حلب، وقد تعددت سبل وطرق الوصول الى المدرسة النظامية حيث ان الاسرة التي نشا فيها طالب العلم كان لها الدور الكبير في الدراسة في المدرسة النظامية، وفضلا عن ذلك ان الشيخ الذي درس على يديه طالب العالم كان له الاثر الاكبر في توجيه طالبه للدراسة في هذه المدرسة، بحكم دراستهم السابقة في المدرسة النظامية، وكان اثر المدرسة النظامية واضحاً من خلال العلماء او الشيوخ الذين جاءوا الى الموصل للتدريس في مدارسها، وبالتالي درس على ايديهم طلاب العلم المواصلة، محمد بن محمد بن سرايا الذي درس عليه في الموصل مجد الدين بن الاثير، وكان هذا العالم قد درس في النظامية على ابي الوقت عبد الاول السجزي، وكان مشهورا متخصصاً بصحيح البخاري، واغلب الشخصيات الموصلية التي درست في النظامية احتلت مكانة علمية وسياسية كبيرة، فاصبحوا قضاة الموصل مثل بعض افراد البيت الشهرزوري، وافراد اسرة ابن ابي عصرون، الذي تركوا اثرهم الواضح في بعض مدن بلاد الشام في العصر الايوبي، التي كانت في بداية تاسيسها في بلاد الشام فاحتاجت الى من يقوم بمهمة نشر المعرفة العلمية، وكان من بينهم ايضا ابن شداد الذي اصبح قاضي عسكر صلاح الدين الايوبي، ومن ثم قاضيا في مدينة حلب، وساهم في النهضة العلمية بحلب من خلال بناء مدرسته التي تعد نواة للمدارس التي انشأت لاحقا في حلب، وذكر ابن خلكان ان حلب لم يكن فيها مدرسة فابن شداد كان له الدور الكبير في ذلك.

الهوامش:

(١)عبد الجبار حامد احمد: الحياة العلمية في عصر الاتابكة (٥٢١-٦٦٠هـ/١١٢٧-١٢٦٢م)، (رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الاداب / جامعة الموصل، غير منشورة ، ١٩٨٦م)، ص٥٧-٥٨.

(٢) ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير: رحلة ابن جبير، (القاهرة ، لبنان ، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري ، د.ت)، ص ١٦٨ .

(٣) جورج مقدسي: نشأة الكليات (معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب)، ترجمة: محمود سيد محمد، مراجعة: محمد علي حبشي و عبد الوهاب ابراهيم ابو سليمان، تقديم: بشير موسى نافع، (ط١، القاهرة، مدارات للابحاث والنشر، ٢٠١٥)، ص٥١.

(٤) مصطفى جواد:" المدرسة النظامية ببغداد"، (مجلة سومر، ١٩٥٣)، ج٢، مج٩ج، ص٣١٧.

(5) George Makdisi: Muslim Institutions of Learning in Eleventh-Century Baghdad, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London, 1961,Vol. 24,No. 1, p.31.

نقلا عن موقع المكتبة الافتراضية العراقية العلمية: (http://www.ivsl.org)

(٦) للتفاصيل حول موقع انشاء المدرسة ينظر :محمود شكري الالوسي : تاريخ مساجد بغداد واثارها، تهذيب: محمد بهجة الاثري، (بغداد، مطبعة دار الاسلام، ١٩٢٧)، ص١٠٢ وما بعدها؛ غي لسترنج: بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة: بشير فرنسيس،(بغداد، ١٩٢٣)، ص ٢٥٣؛ جواد: "المدرسة النظامية...."، ص٣٢٦.

(7) Makdisi: "Muslim Institutionsvv p.31.

(٨) حسين امين: تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٥)، ص٢٢٥.

(٩)المرجع نفسه والصفحة.

(١٠)المرجع نفسه، ص٢٢٦.

(11) Makdisi:" Muslim Institutions….", Vol. 24,No. 1p.37.

(12) I bid.

(13) Joan E. Gilbert : Institutionalization of Muslim Scholarship and professionalization of the 'Ulamā' in Medieval Damascus,Studia Islamica, 1980,No.p.107, (نقلا عن موقع المكتبة الافتراضية العراقية العلمية: http://www.ivsl.org)

(١٤) لسترنج: بغداد ، ص ٢٥٣؛

Makdisi: "Muslim Institutions…", Vol. 24,No. 1,p.3.

(١٥) للتفاصيل ينظر : مها سعيد حميد جرجيس: الدور التعليمي للاسر العلمية في الموصل من القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع الهجري، (رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الاداب / جامعة الموصل ، غير منشورة ، ٢٠٠١)، ص٢٦ وما بعدها.

(١٦) عبد الجبار حامد احمد: "ابناء شهرزور ودورهم السياسي والقضائي والعلمي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي"، (مجلة اداب الرافدين، ع ١٨، ١٩٨٨)، ص١٢٢.

(١٧) ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد المعروف بابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧)، مج٤، ص٦٩.

(١٨) ابو سعد عبد الكريم بن محمد منصور التميمي السمعاني: الانساب، تحقيق: محمد عوامة، (القاهرة، ١٩٧٦)، ج٧، ص٤٢٩.

(١٩) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٦٩.

(٢٠) المصدر نفسه، مج٧،ص٢٥٥.

(٢١) كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين أحمد المعروف بابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب، تحقيق: مصطفى جواد، (دمشق: المطبعة الهاشمية، ١٩٦٣)، ج٤، ق٣، ص٥٥٠. ولي الجهني القضاء برحبة مالك بن طوق، ثم رجع إلى الموصل وسكنها، وصنف كتباً كثيرة، منها " مناقب الأبرار" على أسلوب رسالة القشيري، ومنها "مناسك الحج" و "أخبار المنامات "، توفي سنة، السمعاني: الانساب، مج٢، ١٣٩.

(٢٢) المصدر نفسه، مج٧، ص٢٥٥. ؛ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي: طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الله الجبوري، (ط١، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧١)، ج٢،ص٥٦٩.

(٢٣) الذهبي: تاريخ الاسلام، مج١٣،ص٨٩٠.

(24) Makdisi: "Muslim Institutions…", Vol. 24,No. 1,p.31.

(٢٥) الصفدي: الوافي بالوفيات،ج٢،ص٢٤١.

(26)Makdisi: "Muslim Institutions, Vol. 24,No. 1,p.39.

(٢٧) ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة: نعيم زرزور، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ج١٧، ص٢٢٨-٢٨٩؛ ابن الفوطي: تلخيص، ج٤، ق٣، ص٥٥٠.

(٢٨) شمس الدين ابي المظفر يوسف المعروف بـ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، (ط١ ، حيدر آباد ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥٢)، ج٨، ق١، ص٣٤٠؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٤١.

(٢٩) شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري:غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ج٢، ص٢٠١.

(٣٠) المصدر نفسه ، ج٢، ص٣٢٤.

(٣١) تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي المعروف بالسبكي: طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي،(ط١، القاهرة، عيسى البابي وشركاه، ١٩٧١)، ج٨، ص١١٤.

(٣٢) ابن الفوطي: تلخيص، ج٢، ص٩٦.

(٣٣) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٣٤)الذهبي:سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص١١٤؛ ابن الجزري: غاية النهاية، ج٢، ص٢٠١، ص٣٢٤.

(٣٥) السبكي: طبقات الشافعية، ج٨، ص١١٤.

(٣٦) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤)، ج٥، ص٨٦.

(٣٧) ابن الجزري: غاية النهاية ،ج٢، ص٢٠١.

(٣٨) السلماسي: نسبة الى مدينة سلماس مدينة بآذربيجان بين تبريز وأرمية. شهاب الدين بن عبد الله المعروف بـ ياقوت الحموي:معجم البلدان(بيروت،دار صادر،دار بيروت،١٩٥٥)، ج٢، ص٤٦٧.

(٣٩) ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٤، ص ٢٣٧.

(٤٠) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٤١) الاسنوي: طبقات الشافعية، ج٢، ص٤٣٢.

(٤٢) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٥، ص٣١١.

(٤٣) المصدر نفسه، مج ٣ ، ص ١٣٩.

(٤٤) المصدر نفسه، مج٥، ص٣١١.

(٤٥) الذهبي: سير اعلام النبلاء،ج٢١، ص١٩٣.

(٤٦) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٤٤٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء،ج٢١، ص١٩٠- ١٩٣.

(٤٧)سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٨، ق٢، ص٤٤٤.

(٤٨) المصدر نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(٤٩) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٤، ص٣٠١.

(٥٠) المصدر نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(٥١) ابن الجوزي: المنتظم، ج١٨، ص٣٩.

(٥٢) العماد الكاتب الاصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: شكري فيصل، (دمشق، المطبعة الهاشمية، ١٩٥٩)، ج٢، ص٣٣٠(قسم شعراء الشام).

(٥٣) ابن الجوزي: المنتظم،ج١٨، ص٣٩؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص٦١.

(٥٤) الذهبي: تاريخ الاسلام، مج١١، ص١٠٦٨.

(٥٥) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ٣٠٤.

(٥٦) زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المعروف بالمنذري: التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧١)، مج٤، ص٣٠٩؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧)، ج١٥، ص٥٨.

(٥٧) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١، ص٤٨٤.

(٥٨) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١، ص٤٨٤.

(٥٩) تلخيص، ج٤، ق٢،ص٦٧٥.

(٦٠) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٦١) كمال الدين ابو البركات المبارك الموصلي المعروف بابن الشعار الموصلي:قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)/ مج٥، ج٦، ص١٧٧.

(٦٢) ابن الفوطي: تلخيص، ج٤، ق٢، ص٦٧٥.

(٦٣) جرجيس: الدور التعليمي، ص٤٤.

(٦٤) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٧، ص٨٦-٨٧.

(٦٥) المصدر نفسه، مج٧، ص٨٧. وابو الخير القزويني: هو أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس الشيخ أبو الخير القزويني الطالقاني، الشيخ الإمام الفقيه الصوفي الواعظ الملقب رضى الدين أحد ولد في سنة (٥١١ او ٥١٢هـ/١١١٨م) بقزوين، وسمع الكثير من أبيه وأبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وزاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وعبد الغافر الفارسي وعبد الجبار الخواري وهبة الله، درس ببلده مدة ثم ببغداد ثم عاد إلى بلده ثم عاد إلى بغداد ودرس بالنظامية، دخل بغداد وعقد بها مجلس الوعظ، وكان يجلس بالنظامية وبجامع القصر ويحضر مجلسه الخلق الكثير والجم الغفير، ثم ولي التدريس بالمدرسة النظامية في رجب سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) ودرس بها، وعقد مجلس الوعظ إلى أوائل سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م)، ثم إنه طلب العود إلى بلاده فأذن له في ذلك، فعاد إلى قزوين وأقام بها إلى حين وفاته سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م). أبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن النجار البغدادي، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧)، ج٢١، ص٣٤؛ السبكي: طبقات الشافعية، مج٦، ص٧-١١.

(٦٦) ابن الفوطي: تلخيص، ج٤، ق٢، ص٦٨٤-٦٩٢؛

(٦٧)إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله الموصلي الشافعي المعروف بابن باطيش: التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، (الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣)، ج٢ ، ٦٨٢ .

(٦٨) المصدر نفسه ، ج١، ص٤٣٥.

(٦٩) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٧٠) يحيى بن الربيع بن سليمان العمري بن حراز العمري الواسطي، مدرس النظامية، ولد سنة (٥٢٨هـ/١١٣٣م) في واسط، رحل إلى بغداد، فتفقه بها على: مدرس النظامية أبي النجيب، وتفقه أيضا على: أبيه، وأبي جعفر هبة الله بن البوقي، كان ثقة، صحيح السماع، عالما بالمذهب، وبالخلاف، والتفسير، والحديث، كثير الفنون، الذهبي: سير،ج٤١، ص٤٦٥، ٤٦٦.

(٧١) ابن باطيش: التمييز والفصل، ج١، ص٥٣.

(٧٢) الذهبي : سير،ج٢٢،ص١٥١ .

(٧٣) ابن باطيش: التمييز والفصل، ج١، ص٥٣.

(٧٤)امين: العراق في العصر السلجوقي، ص٢٢٥.

(٧٥)المرجع نفسه، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٧٦) المصدر نفسه، مج٧،ص٢٥٥.

(٧٧) معروف: علماء النظاميات، ص١٤٩.

(٧٨) المرجع نفسه، ص١٤٨-١٤٩.

(٧٩) معروف: علماء النظاميات، ص١٤٩.

(٨٠) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص١٢٥.

(٨١) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٢٦.

(٨٢) ابن خلكان : وفيات ،مج١ص٥٣؛ الذهبي : تاريخ الاسلام، حوادث (٥٨١-٥٩٠) ، ص٢١٨؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج٧ص١٣٣.

(٨٣) المدرسة الغزالية: المدرسة الغزالية : وتقع في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان بالجامع الاموي، وتعرف بالشيخ نصر المقدسي ، وهو اول من درس بها ، وممن درس بها ايضا جمال الدين الدولعي، وعز الدين بن عبد السلام والقطب النيسابوري، وابو حامد الغزالي .ينظر: عبد القادر بن محمد النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ،تحقيق:شمس الدين ابراهيم ،(بيروت،دار الكتب العلمية، ١٩٨٩)،ج١ص٣١٣-٣١٤؛ محمد كرد علي:خطط الشام،(دمشق،مطبعة الترقي،١٩٢٧) ج٦ص٨٧.

(٨٤)الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص١٢٧.

(٨٥)ابن خلكان : وفيات ،مج١ص٥٣.

(٨٦) المصدر نفسه، مج٤،ص٢٥٣.

(٨٧) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٨٨) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٨٩)الجامع المجاهدي: ينسب الى مؤسسه ابي منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب بمجاهد الدين، الذي كان يتولى ادارة قلعة الموصل، ويقع في جنوب الموصل على نهر دجلة وكان يعرف باسم جامع الربض لانه يقع في الربض الاسفل. رشيد الجميلي: دولة الاتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي٥٤١-٦٣١هـ، (ط٢، بيروت، دارالنهضة العربية، ١٩٧٥)، ص٢٧٤-٢٧٥.

(٩٠) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٥٤.

(٩١) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(٩٢) المصدر نفسه، مج٢٤،ص٢٥٣.

(٩٣) احمد: الحياة العلمية، ص١٣٣.

(٩٤) الذهبي: تاريخ الاسلام، مج١٣، ص٤٤٩.

(٩٥) ناجي: علماء النظاميات، ص١٥٤.

(٩٦) للتفاصيل حول بدر الدين لؤلؤ ينظر: سوادي عبد محمد الرويشيدي: امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، (بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧١)، ص٢٤

(٩٧) ناجي: علماء النظاميات، ص١٥٤-١٥٥.

(٩٨) احمد: الحياة العلمية، ص١٣٣.

(٩٩) الذهبي: تاريخ الاسلام، مج١٣، ص٤٤٩.

(١٠٠) المصدر نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(١٠١) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٥٤؛ ابن الفوطي: تلخيص، ج٤، ق٢، ص٨٥٦.

(١٠٢) ابن خلكان: وفيات الاعيان ، مج٤، ص٢٥٤.

(١٠٣) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١٠٤) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١٠٥) ابن الفوطي: تلخيص، ج٤، ق٢، ص٨٥٦.

(١٠٦) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٤، ص٢٥٣.

(١٠٧) قلائد الجمان، مج٨، ج١٠، ص٢١٠.

(١٠٨) زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: سامي الدهان، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكيـــة ، ١٩٦٨م)، ج١، ص١٤٢.

(١٠٩) ابن العديم: زبدة الحلب، ج١،ص١٥٤.

(١١٠) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ج١، ق١، ص١٠٢ .

(١١١) الجبوري: بهاء الدين بن شداد، ص٥٢.

(١١٢) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ج١،ق١ ،ص١٠٧.

(١١٣) الجبوري: بهاء الدين بن شداد ، ص٥٨.

(١١٤) ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ج١، ق١، ص١٠٧ .

(١١٥) وفيات الأعيان ،ج ٧ ، ص ٨٩.

(١١٦) ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان، مج٣،ج٤، ص٣٨، مج٤،ج٥،ص٢١٧.

(١١٧) وهي تعرف في يومنا هذا بجامع الشهوان لانه يقع في محلة الشهوان، كما يعرف بجامع شيخ الشط. احمد: الحياة العلمية، ص١٢٣.

(١١٨) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١١٩) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١٢٠) المصدر نفسه، مج٥، ص٣١٦.

(١٢١) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٥٤، ص٣١٦.

(١٢٢) ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج٥، ص٣١٤.

(١٢٣) المصدر نفسه، مج٥، ص٣١٢.

(١٢٤) وفيات الاعيان، مج٥، ص٣١٢.

(١٢٥) المصدر نفسه والمجلد والصفحة.

(١٢٦) سير أعلام النبلاء، ج٢٣،ص٨٦.

(١٢٧) التمييز والفصل، ج١،ص١٠٧. ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان، مج١،ج١،ص٤٣٤.ومن المؤسف جدا لا نعرف شيئا عن هذه المدرسة، وقد ورد ذكرها لدى ابن الشعار الموصلي في عدة مواضع مع تحديد موقعها، إذ يقول بصدد ترجمته لابي العباس العقري(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) انه:" تولى تدريس المدرسة الفخرية المطلة على دجلة"، والموضع عند حديثه عن محمد بن إسماعيل الحصكفي فقال:" وتولى إعادة الدروس بالمدرسة الفخرية ظاهر المدينة"، أما الموضع الأخير فهو عند ترجمته لابي المجد بن ابي الوفاء التكريتي (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) التي نقلها من كتاب "طبقات الفقهاء الشافعية" لابن باطيش فقال:" وتوجه إلى الموصل، وتفقه مدة على الشيخ ابي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر المدرس بها يومئذ، وأعاد له الدرس بالمدرسة الفخرية على دجلة مدة طويلة". قلائد الجمان، مج١، ج٢، ص١٧٣، مج٥، ج٦، ص١٨٣، مج٧، ج٩، ص٢٥٤. ولربما تعود تسميتها الى فخر الدين الشهرزوري (ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)، وهو من اسرة الشهرزوري، ولهم حضور كبير في المدينة، واسس قسم من افرادها مدرسة بالموصل. السبكي: طبقات الشافعية، ج٧،ص٩٢.

(١٢٨)ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان، مج١،ج١،ص٤٣٣.

(١٢٩)المدرسة البدرية: مؤسسها بدر الدين لؤلؤ (ت٦٥٧هـ/١٢٥٩م)، أنشأها قبل سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م)، على أنقاض مسجد بقلعة الموصل شيده الحسين بن سعيد بن حمدان بن حمدون التغلبي في أوائل القرن الرابع الهجري. معروف : علماء النظاميات ، ص١٧٥-١٧٦.

(١٣٠) احمد: الحياة العلمية، ص١٤٧.

(١٣١) سوادي عبد محمد الرويشيدي: إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ(٦٠٦-٦٦٠هـ/١٢٠٩-١٢٦١م)، (ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد،١٩٧١)، ص٢١٨.

(١٣٢) ابن الشعار الموصلي: قلائد الجمان، مج١،ج١، ص٤٣٤.

(١٣٣)الأمير الكبير ابو سعيد الأميني الموصلي، كافل الممالك الشامية، ولد سنة(٥٨٥هـ/١١٨٩م)، وهو مدبر مملكة الملك الناصر صاحب الشام يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شاذي، السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابن الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن الناصر صلاح الدين صاحب حلب ثم صاحب الشام، الذي تولى الحكم بعد وفاة والده العزيز سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) كانت وفاة شمس الدين (٦٤٨هـ/١٢٥٠م). اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج١، ص٢١؛ الدباغ: الإسهام الحضاري،ص٥٣.

(١٣٤) **المدرسة النفَّريّة النورية:** أنشاها نورالدين محمود بن زنكي بحلب سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م)، وأول من تولى التدريس بها قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري (ت٥٧٨هـ/١١٨٣م). عز الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم ابن شداد: الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: دومنيك سورديل، (دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥٣)، ج١، ق١، ص١٠١

(١٣٥)المصدر نفسه والجزء والقسم والصفحة.

(١٣٦)ابن العديم: بغية الطلب، مج٤، ص١٨٣٨.

(١٣٧) ابن الشعار الموصلي، مج٧،ج٩، ص٢٥٤، مج٥،ج٦، ص٢٠٢.